سلام عليك يا وادي النيل يوم كنت تجري في سهول السكون ، سلام عليكم يا بني مصر يوم كان يلقبكم المؤرخون برجال الصلح والسلام . يوم كنتم مطمح انظار الفارين من ارض الجور والعسف . يوم كان طفلكم آمناً على حياته ككبيركم . سلام على ارض طالما انبتت زهر السلام فجناه ابناؤها وتضوع شذاه في جميع انحائها . ايه يا مصر — هذا عهد وعهدنا به لا ينتهي — اذا مر بالذاكرة اسال دمعة هي أحرّ على النفس من وقع هذا المصاب الأليم

شاءت الاقدار — ولا مرد لمشيئتها — ان يصاب عطوفة بطرس باشا غالي في الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الاحد ٢٠ فبراير من مسدس فتىً جاهل يدعى ابراهيم ناصف الورداني بخمس طلقات اصابت احداها منه مقتلاً فقضت على حياته في صباح الاثنين ٢١ فبراير وصدرت الاوامر بتشييع نعشه المهاب في اليوم الثاني والعشرين فووري في تراب التبجيل فوق انهر العبرات

وأنى لهذا القلم ان يسطر كلمة عزاء لأمة أسيفة وهو تقوده يد ضعيفة ترتجف . ولكن ما يزيد الحسرة أنهم سيقولون اصل هذا الخطب الامهات اذ لو كانت له ام تعلمه الاخلاص الحقيقي للوطن لما نكبنا بهذا الرزء الاليم

المصاب الكبير بقتل الوزير

عبثت يد الاهواء بالعلياء ... يا مصر فابكي اكبر الوزراء
يا مصر فابكي ساعةً لك حلوة ... مرت مرور السهم في الاحشاء
يا مصر فابكي يوم (بطرس) انه ... قد كان يوم السعد للانباء
يا مصر قد مات الوزير ومن به ... نلنا المنى بالعقل والآراء
يا مصر قد مات الامين لقومه ... ولربه ولملاك الاحياء
يا نيل قد مات ابن ارضك فابكه ... من مائك الجاري على الانحاء
يا نيل اني خلت ماءك بعده ... ملحا لذائقه من الفضلاء
يا ايها الاهرام فابكي ساعة ... قد مات شهم من بني القدماء

قدمات (بطرس) لا بساً من فضله ثوباً من الاجلال والاطراء

* * *

يا ايها الساري بنعش فقيدنا ادريت - انك جامل العلياء
ادريت انك حامل آمالنا وقلوبنا لتصيبنا بعناء
مهلاً أفي هذا الظلام مقره والبدر مسكنه مع الجوزاء
مهلاً فهذا البدر كان ضياؤه يهدي الرعيل الى طريق هداء
مهلاً لنبكي والألى من ضوئه عاشوا بفضل البدر في اضواء
مهلاً لنبكيه بدمع ساكب فالقلب مملوء من الاعباء
فلكم بكي أسفاً عليه شرقنا واهتز هذا الغرب بالانباء
ولكم بكى ابناء مصر لفقده من مقلة قد خضبت بدماء
تلك الدموع تراها وهي نوازل حمراء تجري من دم الاحشاء

* * *

قد نكست اعلام مصر لفقده واصابها سهم من الاعداء
يا ايها الجاني على عليائنا اخسأ فانك انذل النزلاء
فلئن سطا هذا الاثيم بفرده فلقد سطا بالهامة العلياء

* * *

يا سيد الاقمار يا من فضله اروى البرية كلها بالماء
يا نابغ الشرق الذي انواره سارت بموكبها على الانحاء
ما كنت احسب ان مثلك ينزوى تحت الثرى في مقعد الظلماء
قد كان هذا البدر يبدو ضوءه في ارض مصر ببهجة وصفاء
يا ايها البدر المنير من السما قد صرت انت الفرد في الاسماء
وكفى بمصر كآبة في ان ترى من دون تلك الصورة الحسناء

رياض اسكندر